مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

المغول في الروايات الغيبية

م. م حميد مجيد عليوي القاسمي
المديرية العامة للتربية في بابل

التخصص العام للبحث: تاريخ اسلامي	التخصص الدقيق للبحث: تاريخ اسلامي

الكلمات الرئيسية:

المغول – يأجوج ومأجوج – ماركوبولو – التتار – منكوك - مأكوك

المستخلص باللغة العربية:

لقد كانت دراسة تاريخ المغول مثار اهتمام عند المؤرخين، لما خلفوه من أثر كبير في العالم الاسلامي بصورة خاصة واسيا بصورة عامة، لان الاعداد الهائلة للجيوش المغولية، والصورة الوحشية التي ذكرها لنا المؤرخون، من قتل ونهب وفساد في الارض، لم يحدث له سابق ولا لاحق، وسقوط الدولة العباسية على ايديهم، جعل من بعض المؤرخين يفكرون ان هذا الحدث من علامات قيام الساعة، فاخذوا يفتشون في روايات الغيبيات، مصداقاً لهم، وبما ان القرآن الكريم ذكر لنا قوم يأجوج ومأجوج، يخرجون في اخر الزمان من كل حدب ينسلون، ويعثون الفساد في الارض، وتحذير امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من قوم (وجوههم كالمجان المطرق) ، جعل المؤرخين والمفكرين يحللون هذه الاحداث ويربطون اجاز بعضها ببعض، ويصلون الى نتيجة ان المقصود بتلك الروايات هم المغول.

أولاً: مشكلة البحث

تدور مشكلة هذا البحث حول التحدي المنهجي والتأويلي في تحديد المصداق التاريخي والاجتماعي للأمم المذكورة في الروايات الغيبية والأحاديث النبوية وخطب أهل البيت (عليهم السلام)، خاصة في سياق الأزمات الكبرى، ويمكن تلخيص المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى يمكن اعتبار الغزو المغولي (التتري) الذي وقع في القرنين السابع والثامن الهجري (الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) هو المصداق التاريخي الذي قصده القرآن الكريم والسنة الشريفة وروايات أهل البيت (عليهم السلام) بوصفهم "يأجوج ومأجوج" أو القوم الذين وصفوا بأن "وجوههم كالمجان المطرقة"؟ وتتفرع عنها تساؤلات فرعية مثل: هل يتوافق الوصف الوارد في خطب الإمام علي (عليه السلام) بـ"المجان المطرقة" مع الأوصاف التاريخية الموثقة لملامح المغول، وما هي دلالات هذا التوافق على إمكانية تأويل النص الغيبي بالواقع التاريخي؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في جوانب منهجية وعقدية وتاريخية متعددة: إذ يسلط البحث الضوء على منهجية تفسير النصوص الغيبية في القرآن والسنة (كقصة يأجوج ومأجوج وعلامات الساعة)؛ سواء بالاعتماد على الرواية الحرفية أو باللجوء إلى التأويل التاريخي/الاجتماعي (كما فعل المتأخرون).

التحرر من الإسرائيليات: تبرز أهمية الدراسة في تحليل دور التحرر من الروايات الخرافية والإسرائيليات في فتح الباب أمام تأويلات جديدة أكثر منطقية وانسجامًا مع الأحداث التاريخية الكبرى.

ومن جانب الأهمية التاريخية والحضارية يمثل الغزو المغولي أكبر كارثة حلت بالعالم الإسلامي في العصور الوسطى، ودراسة ربطه بيأجوج ومأجوج تُعتبر دراسة للاستجابة الفكرية والدينية للأزمة، وكيف حاولت الحضارة الإسلامية تفسير دمارها من منظور غيبي.

المقدمة

الأحاديث والروايات الإسلامية التي تتناول موضوعات الغيبيات تتضمن مجموعة من المعلومات المتعلقة بأمور لا يمكن إدراكها بالحواس البشرية المباشرة، مثل عالم الجن، والملائكة، والآخرة، والأمور التي تحدث في المستقبل أو في العوالم غير المرئية، هذه الأحاديث تندرج في إطار الإيمان بالغيب الذي يُعتبر أحد أركان الإيمان في الإسلام.

ان تراثنا الاسلامي ثري بالروايات من هذا القبيل، لا سيما التي تتعلق في اخبار اخر الزمان، من خروج يأجوج ومأجوج، وظهور الدجال، واحداث ظهور الامام المهدي (عليه السلام)، وعلامات الساعة وغيرها، وكثير من تلك الروايات جاءت بصفات ورموز، لذلك المؤرخون والمفكرون يزاوجون بين تلك الصفات والرموز، والاحداث التاريخية، وتحليل مدى تطابقها على تلك الروايات، وهل هي المقصودة ام لا؟

وبما ان الغزو المغولي حدث جسيم ارعب العالم باسره، صار محط اهتمام للمؤرخين المعاصرين لهم ومن جاء بعدهم، وبعضهم أكد ان الصفات التي وردت في الروايات انطبقت تماماً على المغول، خصوصاً التي جاءت على لسان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لكنها متناثرة في بطون الكتب، وفي هذا البحث نحاول جمعها ودراستها، فقسمته الى قسمين بعد المقدمة، تناول الأول منها قوم يأجوج ومأجوج، عند المفسرين والمؤرخين المتقدمين والمتأخرين، والارآء التي قالت انهم المغول، والقسم الثاني: تناولنا فيه احاديث الامام علي (عليه السلام) التي أولوها على المغول، وانتهى البحث بخاتمة.

القسم الأول

ما ذكرته الروايات من انهم يأجوج ومأجوج

لقد ذكر القرآن الكريم بعض من قصة يأجوج ومأجوج في سورة الكهف إذ قال عز وجل: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا)[1]، وفي اشارة الى خروجهم من هذا السد قال تعالى في سورة الانبياء: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [32].

وملخص القصة ان اناس شكوا الى ذي القرنين الذي فتح البلدان ما بين المشرق والمغرب، من إن يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض ويأكلون زروعنا وثمارنا، حتى لا يبقون منها شيئا، فهل لك أن تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم ونعطيك من خراجنا، قال لا حاجة لي بخراجكم واموالكم، فبنى لهم سداً بين الجبلين، من الحديد والنحاس المذاب في النار فحال بينهم وبين الخروج، فإذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان إنهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج من كل حدب ينسلون[4] .

لقد جاءت القصة في القرآن مقتضبة والاسماء كانت مبهمة عند المعاصرين للنبي (صلى الله عليه واله)، لذلك حصل الاختلاف فيها عند المفسرين والمؤرخين، وبما ان القران ذكر انهم سيخرجون في المستقبل لذلك سيختلف التفسير في كل حقبة زمنية يجدون فيها تطابق الصفات او العلامات التي ذكرتها الايات على قوم ما، لهذا تعددت الآراء والتفسيرات لهؤلاء القوم خصوصاً بعد ظهور المغول على الساحة السياسية في اواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري .

1. آراء المفسرين والمؤرخين المتقدمين

لقد اورد المفسرون والمؤرخون عديد من الروايات في تأويل (يأجوج ومأجوج)، واعطت وصفاً جسمانياً لهم، فرسموا اشكال اقرب للحيوانات منها الى البشر، بأنهم عراة حفاة يغطي اجسامهم الشعر، لهم آذان طويلة يلتحفون بها عند منامهم، قصار القامة، لا يموت احدهم إلا ان يولد له الف من صلبه وغيرها، وأن يأجوج ومأجوج خُلقوا من منيّ خرج من آدم فاختلط بالتراب فخُلقوا من ذلك[5]، وهذه الروايات هي اقرب للاسطورة منها للواقع، إذ لا دليل يمكن ان يستدل به على هذا الكلام، ولا شاهد عيان لهم يمكن ان يرجح قوله، في مقابل هذه الروايات وردت روايات اخرى ذكرت انهم قبيلتان يرجع نسبهم الى

يافث بن نوح، وان من نسلهم الاتراك، وانهم سيفسدون في الارض[6]، وقد ذكر بعضهم ان الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وإن ذا القرنين بنى السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك[7].

كما اشارة بعض الروايات الى ان خروجهم سيكون متزامناً مع خروج عيسى ابن مريم (عليهما السلام) في اخر الزمان، وتكون لهم حروب مع عيسى بن مريم الذي ينتصر عليهم، وقيل ينتشر فيما بينهم مرضاً يقضي عليهم جميعاً، وقيل ان عيسى بن مريم يدعوا عليهم فيرسل الله تعالى عليهم عفاريت الجن فيقتلونهم وغيرها ، لكن هذه الروايات فيها نوع من المبالغة الشديدة، إذ اسلفت انهم لا يمرون على نهر الا شربوا ماءه ومنها نهر دجلة والفرات فيشربون مائهما حتى يصبحا وادياً خالي من الماء[8]، كما ذكرت بعض الروايات ان خروجهم من علامات قيام الساعة، فعن النبي (صلى الله عليه واله) قال: "إن الساعة لا تقوم حتى يكون عشر آيات : الدخان والدجال والدابة... وفتح يأجوج ومأجوج"[9].

نلاحظ ان المفسرين المتقدمين حتى المعاصرين للمغول لم يحددوا مصداقاً معين من المجتمعات ليأجوج ومأجوج، ولعل التزامهم بالروايات التي تشير الى خروجهم متزامن مع عيسى بن مريم، أو ان خروجهم من علامات قيام الساعة كان لها أثر بذلك، وعلى الرغم من ذلك نجد بعض المعاصرين للغزو المغولي قرنوا فيما بينهم وبين المغول فابن الاثير الذي عاش الحدث قال: "ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم، وتفنى الدنيا، إلا يأجوج ومأجوج"[10]، فلو فكر ان يخرج من أسر الروايات لا يبعد ان يقول هم يأجوج ومأجوج، كما هو الحال عند ابن كثير الذي نستشف من قوله: " ويافِث أبو الترك فيأجوج ومأجوج طائفة من الترك وهم مغل المغول وهم أشد بأسا وأكثر فسادا من هؤلاء"[11]، انه حاول ان يشير الى انهم يأجوج ومأجوج، لكنه كان اسير الروايات، فاكتفى بالربط بينهما نسبياً وصفاتياً.

ذكر الرحالة الايطالي ماركوبولو (ت: 1324م) معلومة مهمة جداً ان في اوربا يطلقون على بعض الشعوب الاسيوية (يأجوج ومأجوج)، ومأجوج هم التتار، إذ قال: "وهناك منطقتان يمارسون فيهما سلطانهم، وهما يسميان في قسمنا هذا من العالم (يعني أوربا) يأجوج ومأجوج، ولكن الاهالي هناك يسمونهما آونج ومونجول، وفي كل منهما جنس من الناس يتميز عن الآخر، فهم في أونج يأجوج، وفي المونجول تتار"[12] ، وبغض النظر عن أي مجتمع يتحدث ماركوبولو، لكن نفهم من كلامه أن الاوربيين يبحثون عن مصداق ليأجوج ومأجوج، ولربما انسياح المغول في هذا القرن جعلهم يفكرون انهم هم يأجوج ومأجوج المذكورين في التوراة.

2ـ آراء المفسرين والمؤرخين المتأخرين

اختلف تأويل الآيات انفة الذكر عند كثير من المفسرين والمفكرين المتأخرين، إذ ان كثيراً منهم استند على التطور العلمي الحاصل في القرون المتأخرة، من المسح الجغرافي والجوي، واكتشاف الاثار القديمة وغيرها من التي يمكن ان تكون علوماً ساندة

لتفسير بعض آيات القرآن الكريم والروايات الغيبية، فضلاً عن تحكيم العقل عند العقلاء، ونبذ الروايات التي هي اقرب للخرافة منها الى الاسطورة.

لقد حاول مفكرو هذا العصر ايجاد مصداق محدد لقوم (يأجوج ومأجوج) باستقراء بعض الحوادث التاريخية، والوسائل العلمية، فمثلاً السيد الطباطبائي الذي عادةً ما يستند على النظريات والتطور العلمي في تفسيره يتسائل قائلاً: "فأين هذا السد المشيد بالحديد ومن صفته أنه يحبس أمة كبيرة منذ ألوف من السنين، من أن تهجم على سائر أقطار الأرض ولا مخرج لهم إلى سائر الدنيا دون السد المضروب دونهم، وقد ارتبطت اليوم بقاع الأرض بعضها ببعض بالخطوط البرية والبحرية والهوائية وليس يحجز حاجز طبيعي كجبل أو بحر أو صناعي كسد أو سور أو خندق أمة من أمة فأي معنى لانسداد قوم عن الدنيا بسد بين جبلين بأي وصف وصف وعلى أي نحو فرض؟"[13]، لذلك يرى السيد الطباطبائي ان يأجوج ومأجوج هم (المغول) كما سيأتي.

لقد اعتمد العلماء والمفكرون المتأخرين على ان المغول هم يأجوج ومأجوج، على عدّة أمور منها:

1. اضطراب روايات المتقدمين التي تتحدث عن يأجوج ومأجوج، باساطير خرافية لا يقبلها العقل وقد اشار البعض إلا انها اسرائيلية، وضعيفة السند[14]، قال الالوسي عنها: "أن مثل هذه الحكايات لا ينبغي أن يلتفت إليها ويعول عليها وما هي إلا أخبار عن هيان بن بيان يحكيها العجائز وأمثالهن لصغار الصبيان"[15]، وقال السيد الطباطبائي: " قصة ذي القرنين مختلفة اختلافا عجيبا متعارضة متهافتة في جميع خصوصيات القصة و كافة أطرافها وهي مع ذلك مشتملة على غرائب يستوحش منها الذوق السليم أو يحيلها العقل و ينكرها الوجود لا يرتاب الباحث الناقد إذا قاس بعضها إلى بعض وتدبر فيها أنها غير سليمة عن الدس والوضع ومبالغات عجيبة في وصف القصة وأغربها ما روي عن علماء اليهود الذين أسلموا كوهب بن منبه وكعب الأحبار أو ما يشعر القرائن أنه مأخوذ منهم"[16]، فالتحرر من قيد الروايات الاسرائيلية والخرافية، جعل المتأخرين من العلماء يحللون ويقارنون الاحداث، لذلك لا يمكن التعويل على أغلب تلك الروايات، أما التي يعتقدون بصحتها، فأخضعوها لتحليل منطقي، فمثلاً الروايات التي ربطت بينهم وبين قيام الساعة، أو قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ...) [17]، فهذا النص لا يحدد زمانا معيناً لخروج يأجوج ومأجوج فاقتراب الوعد بمعنى اقتراب الساعة قد وقع اقتراب الساعة منذ زمن النبي (صلى الله عليه واله) إذ ورد بقوله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)[18]، كما ان حساب الزمان عند الله (عز وجل)، غيره في حساب البشر، فقد تمر بين اقتراب الساعة ووقوعها مئات القرون والاف السنين، فيراها الناس طويلة، وهي عند الله لا تعدو كونها ومضة، لذلك من الجائز أن يكون ذلك السد قد فتح في الفترة ما بين: اقتراب الساعة التي اشار لها القران، ويومنا هذا، فتكون غارات المغول التي اجتاحت الشرق والغرب هي انسياح يأجوج ومأجوج"[19].

2ـ تطور اللغات: إذ ان الألفاظ تتطور بمرور الزمن، وهناك شواهد عديدة، لذلك يرى ان كلمة (منغول) و(مغول) مشتقة من الكلمة الصينية (منكوك) أو (منجوك) وهاتان الكلمتان ولفظتا يأجوج ومأجوج كأنهما نقل عبراني، وهما في التراجم اليونانية وغيرها للعهد العتيق (كوك) و(مأكوك) ويتضح من الشبه الكامل بين (مأكوك) و(منكوك) بأن الكلمة متطورة من التلفظ الصيني (منكوك)، فيأجوج ومأجوج هما المغول[20].

بينما يرى ابن عاشور: إن المغول هم ماجوج بالميم، وهو اسم جد لهم يسمى (سكيثو) أو (جيته)، و(ماجوج) الاسم العام الذي اطلق على القبيلتين، ثم انقسمت فسميت فروعها بأسماء خاصة، ماجوج وياجوج، وتتر وغيرها، ويحتمل أن الواو المذكورة ليست عاطفة، لكنها جاءت في صورة العاطفة فيكون اللفظ كلمة واحدة مركبة تركيباً مزجياً، فيتكون اسماً لأمة وهم المغول[21].

وفي رأي آخر ان يأجوج: هم التتر، ومأجوج: المغول، وأصلهما يرجع الى أب واحد يدعى (ترك)، ومنهم ظهرت أمم متوحشة انحدرت من الهضبات المرتفعة من آسيا الوسطى وهجمت على أوربا قديماً، مثل الهون، ثم بقوا في بلادهم لم يخرجون منها بعد زمن النبوة، إلى أن ظهر فيهم تموجين[22].

3ـ تطابق الموقع الجغرافي بين يأجوج ومأجوج والمغول كان دليلاً آخر، إذ حُدد موقع يأجوج ومأجوج في أقاصي شمال آسيا على ما ورد في العهد العتيق، فنزحت الى الشمال الشرقي من آسيا في العصور القديمة وكانت تهجم على الصين، وعلى طريق داريال قفقاز إلى أرمينستان وشمال إيران، وأن ذا القرنين سد الطريق على هذه الأمم المفسدة في الأرض، لذلك يجب أن يكون السد فاصلا بين منطقة شمالية من آسيا وجنوبها[23]، وعلى نفس هذا الموقع الجغرافي حدد كاربين موقع المغول إذ قال: " تقع هذه الدولة في الشمال الشرقي الى الشرق من (Kytae)، ارض المسلمين التي تقع الى الجنوب من الهويري محافظة النيمان والى الجنوب من (Solangi)، ومن الشمال المحيط"[24].

ان السد الذي بناه ذو القرنين كان مثار جدل بين العلماء المتأخرين، لأنه يمثل علامة اساسية لظهور يأجوج ومأجوج، فهم محبوسون فيما وراءه ليس لهم مخرج إلى سائر الأرض ما دام السد قائماً، حتى إذا جاء وعد الله (عز وجل) جعله دكاء، فيخرجون منه ويسيرون بالفساد والشر[25]، لذلك انبرى العلماء بتحديد موقعه وحاله، فحدده بعضهم في الشمال الغربي لصحراء (قوبِي) الفاصلة بين الصين وبلاد المغول، وهو (سور الصين) وبانيه ملك من ملوكهم[26]، وقال آخرون بين أرمينية وأذربيجان، وهو سد (باب الأبواب)[27]، وهؤلاء كأنهم غفلوا أو أغفلوا قوله تعالى : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا)، إذ ان اثار ما ذكروا لا تزال شاخصة للعيان، ولم تنهدم او تدك، لذلك كان الفريق الثاني من العلماء لم يشخص سداً بعينه بل اشاروا الى اختفاءه أو انغماره تحت مياه عظيمة، أو اندراسه بسبب الظروف المناخية وتعرية التربة، وغيرها[28].

وللسيد الطباطبائي بحث جدير بالذكر في أمر السد: فهو يرى ان كلمة (دكاء) من الدك بمعنى (الذلة)، والمراد بجعل السد دكاء جعله ذليلا لا يعبأ بأمره ولا ينتفع به من جهة اتساع طرق الارتباط وتنوع وسائل الحركة والانتقال برا وبحرا وجوا، فحقيقة

هذا الوعد هو الوعد برقي المجتمع البشري في مدّنيته، واقتراب شتى أممه إلى حيث لا يسده سد ولا يحوطه حائط عن الانتقال من أي صقع من أصقاع الأرض إلى غيره، ولا يمنعه من الهجوم والزحف إلى أي قوم شاءوا، ويؤيد هذا المعنى سياق قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [29]، حيث عبر بفتح يأجوج ومأجوج و لم يذكر السد، كما ان (للدك) معاني أخرى منها: الدفن بالتراب، وقيل صيرورة الجبل رابية من طين[30]، فمن الممكن أن يحتمل أن السد من جملة أبنية العهود القديمة التي ذهبت مدفونة تحت التراب عن رياح عاصفة أو غريقة بانتقال البحار أو اتساع بعضها على ما تثبتها الأبحاث الجيولوجية، وبذلك يندفع الإشكال لكن الوجه السابق أوجه[31].

4ـ الوحشية والقسوة: لقد اتفق أغلب المصادر التاريخية على الوحشية والقسوة والهمجية التي تعامل بها المغول مع الشعوب والبلدان التي اجتاحوها، فهذا ابن الاثير يصف اجتياحهم للبلدان قائلاً : "عمت الخلائق، وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم، وإلى الآن، لم يبتلوا بمثلها؛ لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها، ومن أعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعله بخت نصر ببني إسرائيل من القتل، وتخريب البيت المقدس، وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد، التي كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس، وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى من قتلوا، فإن أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أكثر من بني إسرائيل، ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم، وتفنى الدنيا، إلا يأجوج ومأجوج" [32]، فهذه الصورة بالقياس الى ما رواه المؤرخين والمفسرين عن صفة ظهور يأجوج ومأجوج، واسرافهم بالقتل، وتدميرهم للمدن، واهلاكهم للحرث والنسل، وهلع الناس وخوفهم منهم[33]، زد على ذلك اعتقادهم على ان هدم السد بدء منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه واله)، بناءً على حديث مروي عن زينب بنت جحش من أن رسول الله (صلى الله عليه واله) دخل عليها ذات يوم فزعاً يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من سد يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب بنت جحش: أنهلك وفينا الصالحون؟ فقال نعم إذا كثر الخبث"[34]، فتعبيره (صلى الله عليه واله) عن الفتحة بالسد وتصويره إياها بتحليقه بإصبعيه، كناية عن بداية صغيرة لشرهم، ثم اتسع هذا الشر في أوائل القرن السابع الهجري[35]، وقال السيد الطباطبائي: "أمعن أهل التفسير والمؤرخون في البحث حول القصة، وأشبعوا الكلام في أطرافها، وأكثرهم على أن يأجوج و مأجوج أمة كبيرة في شمال آسيا، وقد طبق جمع منهم ما أخبر به القرآن من خروجهم في آخر الزمان وإفسادهم في الأرض على هجوم التتر في النصف الأول من القرن السابع الهجري على غربي آسيا، وإفراطهم في إهلاك الحرث والنسل بهدم البلاد وإبادة النفوس ونهب الأموال وفجائع لم يسبقهم إليها سابق"[36]، اضافة الى ما تقدم فأن الظهور المفاجئ للمغول وسرعة استيلائهم على معظم اراضي قارة اسيا واجزاء من اروبا، جعله بعض العلماء تأويلاً الى قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [37]، فتكون غارات المغول والتتار التي اجتاحت الشرق هي انسياح يأجوج ومأجوج[38]، ولعلهم هذا الرأي بُني على ما ذكره الجويني في

مواضع عديدة من عدد الجيش المغولي ومنها يصفه قائلاً: "جيش كثيف من الرجال كأنهم التماسيح حتى بدت الصحراء بجميع أطرافها لما يتخللها من أسلحة ناصعة لامعة وخيول صاهلة متعاركة بحرا متلاطم الأمواج لا يحد البصر طولها أو عرضها ولا يلاحظ الطرف شواطئها وعمقها صحاري تطاول الهضاب علوا وارتفاعا لما تزخز به من أفواج الكتائب وأمواج البشر وتلال منهارة تكاد تتساوي بالثري لكثيرة ما وطئتها نعال الفرسان وأرجل الجياد"[39] .

القسم الثاني

ما ذكرته الروايات بوصفهم (وجوههم المجان المطرقة)

لقد ورد ذكر هذه الصفة في خطبة منسوبة للامام علي (عليه السلام)، وذلك في عدة موارد منها:

1ـ ما رواه الشريف الرضي عن الامام علي (عليه السلام) قال: "كأني اراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور، فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل – وكان كلبيا – : يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب ، وانما هو تعلم من ذي علم "[40].

روى هذا المقطع الشريف الرضي، تحت عنوان وصف الاتراك، وجاء هذا قبل ظهور المغول، إذ ان الشريف الرضي مات سنة 406هـ، وظهر المغول اواخر القرن السادس الهجري، ويبدو ان الشريف الرضي، قارن الصفات المذكورة مع صفات الاتراك الذين لربما شاهد بعضهم، أو اعتمد على وصف المؤرخون لهم، فقد ذكر المسعودي بعض صفاتهم قائلاً: "من كان من الترك واغلاً في الشمال فلبعدهم من مدار الشمس في حال طلوعها وغروبها كثرت الثلوج فيهم ، وغلبت البرودة والرطوبة على مساكنهم، فاسترخت أجسامهم، وغلظت ولانت فقارات ظهورهم ، وخرز أعناقهم حتّى تأتّى لهم الرمي بالنشاب في كرّهم وفرّهم، وغارت مفاصلهم لكثرة لحومهم، فاستدارت وجوههم وصغرت أعينهم لاجتماع الحرارة في الوجه حين تمكّنت البرودة من أجسادهم"[41].

أما ابن ابي الحديد المعاصر للمغول، بعد ان ذكر المقطع اعلاه قال دون تردد: " واعلم أن هذا الغيب الذي أخبر (عليه السلام) عنه قد رأيناه نحن عيانا ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا والقفجاق، وببلاد ما وراء النهر، وبخراسان وما والاها من بلاد العجم، ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله آدم إلى عصرنا هذا على مثله"[42]، وعلى هذا الرأي سار كثير من العلماء والمؤرخين، وكل من شرح كتاب نهج البلاغة.

لقد شبه الامام (عليه السلام) وجوههم بالمجان المطرقة، والمجانّ جمع مجنّ وهو التُرس، والمطرقة، التي قد أطرق بعضها إلى بعض، ويروى بتشديد الراء؛ أي كالتُرسة المتّخذة من حديد مطرّقة بالمطرقة، والطرق: الدقّ[43]، ويقصد بها الاستدارة والعظم

والانبساط وتوصيفها بالمطرقة للخشونة والغلظة[44]، ان هذا الوصف نجده متطابقاً مع وصف شهود عيان معاصرين للمغول، فمثلاً الرحالة الراهب كاربيني يصفهم قائلاً: اغلب اقوام المغول يميلون الى القصر، وأن لهم وجوهاً عريضة ذات خدود متباعدة، لهم عيون صغيرة وجفون مرفوعة[45].

أما قوله (عليه السلام): "يلبسون السّرق والدّيباج "، السرق شقق الحرير وقيل لا تسمى سرقا إلا إذا كانت بيضا الواحدة سرقة[46]، قال كاربيني يصف لباس المغول: لباسهم مصنوع إما من البكرام أو اللباد أو الحرير[47]، وربما يستغرب البعض من ان المغول يلبسون الحرير، لان المؤرخون ذكروا ان لباسهم يمتاز بالخشونه، فيلبسون جلود الحيوانات كالكلاب والضباء وغيرها، وعادة ما يكون فروها من الصوف أو القطن لتحميهم من البرد[48]، فلربما ذلك وصف حال الرؤساء، أو كان في بداية حالهم، وبعدما ظهرت دولتهم وعلا أمرهم اختلف الوضع[49]، قال جورج لاين: "ازداد المغول ثراءً وبدأوا يتزينون بالنفائس"[50] .

أما قوله (عليه السلام): "ويعتقبون الخيل العتاق" أي يحتبسونها لينتقلوا من غيرها إليها عند مسيس الحاجة ومقام الضّرورة[51]، ان الباحث في الشأن المغولي يعرف مدى اهتمام المغول بالخيول فعلى الرغم من انها صغيرة لكنها تمتاز بقوة، وكان الفرد يملك من جوادين الى ثمانية عشر أي بمتوسط خمسة خيول لكل فرد، ولا يجوز ركوبها قبل اجتيازها ثلاث سنوات، وكان من النادر حذو الخيول في البدايات، وكانت خيولهم تسير على الصخور والحجارة من دون حذوات، وكانوا ماهرين في ركوبها يمكنهم الاستدارة على ظهورها ورمي السهام في الكر والفر[52]، وقد ذُكر في التاريخ السري انهم كانوا يخصون بعض الخيول[53].

لقد ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) شدت القتال وعدم مبالاتهم بالجرحى والقتلى بقوله: "ويكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح على المقتول"، هذا لعدم مبالاة الجرحى بقتل القتلى أو من مقاتليهم فيكون إشارة إلى كونهم مجروحين وكون مقابليهم مقتولين (ويكون المفلت) أي (النّاجي) من أيديهم أقلّ من المأسور[54]، وقد جعل التستري ما ذكره ابن الاثير مصداقاً لهذا المقطع إذ قال: كان استحرار القتل أوّلا في الطرفين لما ذهب خوارزمشاه إليهم قبل أن يعلم حقيقة الأمر، وتصافّوا وبقوا في الحرب ثلاثة أيّام بلياليها، فقتل من الطائفتين ما لا يعدّ ، واشتدّ بهم الأمر حتّى أن أحدهم كان ينزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلا، وجرى الدم على الأرض حتى صارت الخيل تزلق من كثرة الدم[55].

2. خطبة الزوراء قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "الزوراء وما أدراك ما الزوراء ... يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والقراء الفسقة، والوزراء الخونة يخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه يكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا، ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر"[56].

ذكر هذه الخطبة العلامة الحلي عن ابيه، الشيخ يوسف بن علي، الذي اقترح مراسلة هولاكو واخذ الامان منه الى مدينة الحلة، فارسل اليه هولاكو ليتبين امره، فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد، قال له: كيف أقدمتم مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري، وأمر صاحبكم وكيف تأمنون أن صالحني ورحلت عنه، فقال له والدي إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن إمامنا، علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال وتلا عليه الخطبة آنفة الذكر، وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل[57].

ان هذه الصفة (المجان المطرقة) وردت في الروايات والخطب بصور مختلفة، وإضافة الى ما ذكرنا، روي عن النبيّ(صلى الله عليه واله) انه قال: "لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا... قوماً من أعاجم... صغار الأعْيُن، كأنّ وجوههم المِجانّ المطرقة"[58] ، وفي حديث اخر قال: "لا تقوم الساعة حتى يُقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر"[59].

ان معظم تلك الروايات التي جاءت بها لفظة (المجان المطرقة) فُسرة على انهم المغول، ومما يؤكد انهم يقضون على دولة بني العباس ما رواه صاحب كتاب (أخبار الدولة العباسية)، من ان: عليا بن عبد الله بن عباس مضروبا بالسوط يطاف به على بعير معكوساً، وصائح يصيح عليه هذا عليّ بن عبد الله الكذّاب، فأتيته فقلت: ما هذا الّذي نسبوك فيه إلى الكذب؟ قال: بلغهم قولي: إنّ هذا الأمر سيكون في ولدي، والله ليكونن فيهم حتّى يملكهم عبيدهم الصغار العيون، العراض الوجوه الذين كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة[60].

كما وردت مقاطع اخرى في نهج البلاغة فُسرة على ان المقصود منها التتار، ومنها قوله عليه السلام): "فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة، ولا ترد لها راية، تأتيكم مزمومة مرحولة، يحفزها قائدها ويجهدها راكبها، أهلها قوم شديد كلبهم، قليل سلبهم"، قال التستري: ينطبق على التتار[61]، وقال محمد مهدي شمس الدين: "هذه النبوءة تحققت بظهور التتار واكتساحهم للممالك حتى وصلوا إلى العراق فلقيت البصرة منهم أعظم البلاء وأشنعه، فقد تكدست الجثث في الشوارع والازقة وحل بالناس منهم خوف عظيم"[62] .

وفي مقطع اخر قال (عليه السلام): " يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام" وقد فسرها ابن ابي الحديد بان المقصود بهم جيش صاحب الزنج، قال التستري: "لم يذكر أحد أنّ الزنوج كانوا يثيرون الأرض بأقدامهم، والظاهر أنّه لما كان الإخبار بهم، وبالتتار في خطبة واحدة حصل الخلط، وأنّ الأصل كان (تثير خيولهم الأرض بأقدام كأنّها أقدام النعام)، فقال الجزري في التتار: "وأما دوابّهم الّتي يركبونها، فإنّها تحفر الأرض بحوافرها ، وتأكل عروق النبات لا تعرف الشعير"[63].

الخاتمة

نفهم ان تفسير الروايات التاريخية الغيبية لا يمكن ان تنحصر برأي ثابت، فهي متغيره كلما انطبقت الصفات أو الرموز على حدث ما، لذلك لا يمكننا الجزم بآراء المفسرين والمؤرخين الذين يعطون مصداقاً لأي رواية غيبية، مهما كانت دقة انطباق الرواية على الاحداث التاريخية.

لقد شبه بعض المؤرخين الغزو المغولي بيأجوج ومأجوج، مثل ابن الاثير، أما بعض المفسرين والمفكرين المعاصرين فقد أكدوا ان المغول هم قوم يأجوج ومأجوج الذين ذكرهم القرآن الكريم.

كما أكد ابن ابي الحديد المعتزلي ان المغول ذكرهم الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بصفة (وجوههم كالمجان المطرقة)، وقد تكرر ذكر هذه الصفة في عدة مواضع، وتبعه في هذا القول جمع عديد من المؤرخين والمفكرين المتأخرين.

---

(1) الآيات: 93، 98.

(3) الاية: 96.

(4) الطبرسي، أبي على الفضل بن الحسن(ت: القرن السادس الهجري)، مجمع البيان، تحقيق: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ج6: 345- 346.

(5) الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ) ، تفسير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج18: 104 ؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، تفسير ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ ، ج5: 175.

(6) الطوسي، محمد بن الحسن (ت: 460هـ)، تفسير التبيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ج7: 92.

(7) الطبرسي، مجمع البيان، ج6: 346.

(8) الطبري، تفسير الطبري، ج18: 119؛ وما بعدها؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج5: 178.

(9) ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: 235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1 ، 1409، ج7: 467

(10)علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ / 1997م، ج10: 333.

(11) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ج2: 110.

(12) رحلات ماركوبولو، ترجمة: عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1995، ص156.

(13) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين، قم، ج13: 397.

(14) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج7: 77.

(15) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:1270هـ)،روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ، ج8: 357.

(16) تفسير الميزان، ج13: 369.

(17) الانبياء، الاية 96- 97.

(18) القمر، الاية 1.

(19) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق، 2003، ج5: 82.

(20) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج13: 395- 396.

(21) محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج16: 32.

(22) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ / 1946م، ج16: 14.

(23) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج13: 380- 381.

(24) Carpini , Giovanni Diplano , the mongols whom we call the tartars , branden , 1996, p.p 36 .

(25) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج13: 372.

(26) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16: 31.

(27) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1993م، ج6: 928 .

(28) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج13: 398.

(29) الاية 96.

(30) دككت الركي أي البئر دفنته بالتراب، وتدكدكت الجبال أي صارت روابي من طين واحدتها دكاء. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط4، بيروت، 1987م، ج4: 1583.

(31) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج13: 398.

(32) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10: 333.

(33) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر بن عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م، ج3: 244.

(34) ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (ت:241هـ)، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ج6: 428.

(35) مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج6: 929.

(36) الميزان، ج13: 396.

(37) الانبياء، الاية 96..

(38) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5: 82.

(39) علاء الدين عطا ملك (ت: 681هـ)، جهان كاشاي، ترجمة: محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، 2007م، ج1: 205.

(40) الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت: 406هـ)، نهج البلاغة، تحقيق: قيس بهجت العطار، ط1، مؤسسة الرافد للمطبوعات، 2010م، ص84.

(41) علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ)، التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ج1: 22.

(42) ابن ابي الحديد، عز الدين بن هبة الله (ت: 655هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ط3، دار الكتب العلمية، 2003، ج8: 127.

(43) المجلسي، محمد باقر (ت:1110هـ)، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان،ج41: 336.

(44) خوئي، مير حبيب الله بن محمّد الموسوي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج8: 212.

(45) Carpini , the mongols whom we call the tartars , p.p 36

(46) ابن ابي الحديد، نهج البلاغة، ج8: 127.

(47) Carpini , the mongols whom we call the tartars , p.p 40

(48) جورج لاين، عصر المغول، ترجمة: تغريد غضبان، شركة كلمة، 2011، ص83.

(49) خوئي، منهاج البراعة، ج8: 212 .

(50) عصر المغول، ص82.

(51) خوئي، منهاج البراعة، ج8: 212 .

(52) جورج لاين، عصر المغول، ص158 - 159.

(53) مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري / عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص327.

(54) خوئي، منهاج البراعة، ج8: 212 .

(55) الكامل في التاريخ، ج10: 333؛ محمد تقي بن كاظم بن محمد التستري، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة نهج البلاغة، ج5: ص549.

(56) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت: 726هـ)، كشف اليقين، تحقيق: حسين الدركاهي، مركز الابحاث العقائدية، ص81 - 82.

(57) المصدر نفسه، ص82.

(58) المجلسي، بحار الانوار، ج18: ص122.

(59) ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، ج4: ص186.

(60) مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص139.

(61) بهج الصباغة، ج5: ص542.

(62) شمس الدين، محمد مهدي، دراسات في نهج البلاغة، دار الزهراء (ع) للطباعة والنشر والتوزيع ط2، بيروت – لبنان، 1972، ص177.

(63) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ج5: ص537.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاولية

القرآن الكريم

1. ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ / 1997م
2. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:1270هـ)،روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ.
3. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط4، بيروت، 1987م
4. الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت: 681هـ)، جهان كاشاي، ترجمة: محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، 2007م
5. ابن ابي الحديد، عز الدين بن هبة الله (ت: 655هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ط3، دار الكتب العلمية، 2003.
6. ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (ت:241هـ)، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة
7. ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت
8. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر بن عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م.
9. الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت: 406هـ)، نهج البلاغة، تحقيق: قيس بهجت العطار، ط1، مؤسسة الرافد للمطبوعات، 2010م
10. ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: 235هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط1
11. الطبرسي، أبي على الفضل بن الحسن(ت: القرن السادس الهجري)، مجمع البيان، تحقيق: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت .
12. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ) ، تفسير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م
13. الطوسي، محمد بن الحسن (ت: 460هـ)، تفسير التبيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي.
14. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت: 726هـ)، كشف اليقين، تحقيق: حسين الدركاهي، مركز الابحاث العقائدية
15. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت
16. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، تفسير ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ .
17. المجلسي، محمد باقر (ت:1110هـ)، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان

18. مجهول، اخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري / عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت
19. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ)، التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة

المراجع الحديثة

20. التستري ، محمد تقي بن كاظم بن محمد، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة نهج البلاغة.
21. جورج لاين، عصر المغول، ترجمة: تغريد غضبان، شركة كلمة، 2011
22. خوئي، مير حبيب الله بن محمّد الموسوي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة
23. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق، 2003.
24. شمس الدين، محمد مهدي، دراسات في نهج البلاغة، دار الزهراء (ع) للطباعة والنشر والتوزيع ط2، بيروت – لبنان، 1972
25. الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين، قم.
26. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ .
27. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
28. ماركوبولو، رحلات ماركوبولو، ترجمة: عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1995
29. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1993م
30. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده،ط1، 1365هـ / 1946م.
31. Carpini , Giovanni Diplano , the mongols whom we call the tartars , branden ،1996.

The study of the history of the Mongols has been of interest to historians, due to the great impact they left on the Islamic world in particular and Asia in general, because the huge numbers of the Mongol armies, and the brutal image that historians have told us, of killing, looting and corruption on earth, has no precedent or consequence, and the fall of the Abbasid state at their hands, made some historians think that this event is one of the signs of the Day of Judgment, so they began to search in the stories of the unseen, to confirm them, and since the Holy Qur'an mentioned to us the people of Gog and Magog, who will emerge at the end of time from every side, swarming, and spreading corruption on earth, and the warning of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him) of a people (whose faces are like bowed shields), made historians and thinkers analyze these events and link some of them together, and they reached the conclusion that those stories mean the Mongols.